في المرحلة الثانوية · وذلك لان كثيرين يتحولون الى التعليم المهني المجاني بحيث ينهون التخصص بسرعة ويصبحون منتجين في فترة قصيرة ، ويحصلون على مداخيل مرتفعة نسبيا من عملهم في بلدان النفط · بدل الانفاق الكثير على التعليم العالي · وقد يكون وراء هذه الظاهرة عوامل اخرى كعدم مبالاة الاهل وحسن توجيههم لابنائهم ، كذلك ضعف توجيه المدرسة ، وضيق يد البعض · ومن النظر الى مراحل التعليم الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وعدد الطلاب فيكل منها يتبين ان نصف العدد الاجمالي تقريبا محصور في الدائرة الابتدائية وحوالي ٤٠٪ في المرحلة المتوسطة و ١٠٪ في المرحلة الثانوية · وان حوالي ٧ ٪ ممن ينهون المرحلة الثانوية يتجهون للجامعات في بيروت ومصر والولايات المتحدة · لقد تحسن المستوى التعليمي الثانوي في المرحلة الاخيرة واصابت المدرسة نجاحا حسنا في امتحانات الدولة الرسمية ، كما تحسنت فيها بعض النشاطات الرياضية ، والثقافية، هذا ونتيجة للاحداث الاخيرة توقفت المدرسة نهائيا حتى بعد توقف الاشتباكات ووصول قوات الردع الى مقربة منها وتمركزها في المدرسة الانجيلية المجاورة · ولقد عمدت القوى اليمينية بعد سقوط المخيم بايديها الى نهب كامل مقتنياتها وتجهيزاتها تماما كما حصل في المدرسة الانجيلية · وبعد استقرار الامن امتنعت البعثة البابوية عن ترميمها وفتحها من جديد رغم المراجعات المتكررة · وقد قامت بصرف جميع الاساتذة واعطائهم تعويضاتهم القانونية · كما قامت بنقل مكاتبها من رأس بيروت الى جونيه فجل الديب وابتعدت كليا عن القيام بأي دور انساني تجاه الفلسطينيين واصبح عملها محصورا ولاول مرة في النطاق اللبناني الامر الذي يثير الدهشة والاستغراب · فبدل من ان تضاعف خدماتها نظرا للاحداث الدامية وذيولها توقفت عن اي نشاط انساني وهي التي دأبت على رعاية المدرسة منذ اوائل الخمسينات ·

لقد قامت الانروا بجهود لاعادة فتح المدرسة في المخيم فاصطدمت بموانع سياسية وضغوط فتخلت عن الفكرة ، وبقيت ضبية بلا مدرسة حتى كانون الاول ١٩٧٧ حين اتبعت المدرسة بمطرانية الروم الكاثوليك في بيروت ولم تعد فلسطينية ، واصبحت مدرسة لبنانية خاصة تتقاضى رسوما كبقية المدارس الخاصة وتقبل الطلاب من كل حدب وصوب · ورغم هذا التحول فقد قامت الانروا بترميم المدرسة وتجهيزها بالاثاث اللازم · وما الغرض من هذا التحول الا طمس الشخصية الفلسطينية المعنوية وربطها بالعجلة اللبنانية التربوية ، ومما يشجع على هذا الظن تغير اسم المخيم ، فلقد اصبح يعرف بحي مار يوسف البرج بعد ان كان لربع قرن يعرف بمخيم ضبيةوبعد ان اصبحت الغالبية فيه من غير الفلسطينيين ·

٥ ـ **المرأة** ـ امتازت هذه الفترة الممتدة سحابة عشرين عاما ٥٦ ـ ٧٦ باقبال الفتيات على التعلم واصبحت نسبتهن ٤٥٪ من مجموع الطلاب ، واتجهت اكثر الفتيات بعد انهاء المرحلة المتوسطة والثانوية الى التخصص في اعمال السكرتيريا والتمريض والخياطة ، في حين ان اللواتي لم يستطعن التوصل الى المرحلة التكميلية اما لضائقة مالية ، او لعدم اهتمام الاهل بتعليم الفتيات تمشيا مع الذهنية القديمة فقد اتجهن للعمل في مصانع الاقمشة والكبريت بيد ان عددهن لم يصل الى الخمسين ، واستمرت المتقدمات في السن يعملن في الزراعة الموسمية ولم يرتفع عددهن عن العشرين ·

أما في الحقل السياسي فقد اتجهت المتعلمات للعمل في صفوف الحزب القومي الاجتماعي قبل الثورة ثم في صفوف الثورة فيما بعد ، وتجدر الاشارة الى ان المحافظة على التقاليد والعادات التي حملها الاهل معهم من فلسطين استمرت مع انخفاض نسبي بالنسبة لحرية